الباب الرابع

بين التنصير والدعوة الإسلامية

مقارنة بين نشاط التنصير والدعوة الإسلامية

يقف المسلم عند التأمل في جهود التنصير الواسعة وجهود الدعوة الإسلامية المتواضعة موقف الأسى والألم فقد أجرت مجلة الأسرة العدد ١٠٤ مقابلة مع أحد القساوسة الذين منَّ الله عليهم بالإسلام ذكر فيها مقارنة بين نشاط التنصير ونشاط الدعوة الإسلامية وإليك المقارنة:

الدعم المادي حمله التنصير قامت بدعم الحكومات الغربية ودعم الشركات الكبيرة اما بالنسبه للدعوه الاسلاميه قامت بدعم يسير يقوم به أهل الخير في ظل مضايقات كثيرة.

الاوقاف :حمله التنصير تملك مباني ضخمة وإيرادات وبدائل الضرائب أما بالنسبه للدعوه الاسلاميه فلا تملك إلا أوقاف قليلة جداً.

الإدارة: حمله التنصير تقوم بادارتها إدارات كبيرة وقوية ذات دراسات علمية أما بالنسبه للدعوه الاسلاميه تقوم بادارتها إدارة شخصية غير خاضعة لأي تقييم.

تأهيل الداعية :لنرى مايقومون به حمله التنصير من تاهيل للداعيه وهنا المصيبه :منذ طفولته يهيأ للدعوة- يرضخ لدورات علمية عميقة- يدرس طبيعة الشعب الذي يدعو فيه- يتكلم ثلاث لغات على الأقل - يستلم مرتبات ضخمة- أما بالنسبه للدعوه الاسلاميه فما تقوم به مجحف في حق الدين الاسلامي: يرسل بطريقة عفوية- بعضهم لا يعرف غير اللغة العربية- لا يعرف كيف يخاطب الشعب- مرتبات ضئلة

شمول الدعوه: حمله التنصير : تنصير وتأهيل للعمل المكتسب وإقامة إذاعة ، وإغاثة وعلاج طبي وكليات علمية وبالنسبه للدعوه الاسلاميه : الاكتفاء بإلقاء المواعظ وتوزيع الكتب وأحياناً إغاثة ونادراً علاج العلاقات الداخلية:حمله التنصير : علاقات مع سفراء الدول الغربية علاقات رسمية مع وزارة الداخلية- علاقات بالإعلام والصحف وبالنسبه للدعوه الاسلاميه : لا توجد أي علاقات رسمية غالباً تعمل أحياناً في الخفاء مما يعرضها للإغلاق ويتكون طاقم الدعوة فى حمله التنصير :طبيب وممرض ومعلم وإدارة مالية وإدارة تموين وسيارات وطائرات وبالنسبه للدعوه الاسلاميه :داعية ومؤن إغاثة.

<u>وبلغة الارقام:</u> قام القس الأمريكي المشهور بيلي جراهام صاحب معهد خاص بالتنصير بحملة للوصول إلى:

٤٠٠مليون شخص في ٥٠٠ مدينة عن طريق ١٦ قمراً صناعياً.

ومن المجلة الدولية للبحوث الأمريكية عن بعض الأرقام عن نشاط التنصير لعام ١٩٩٦:

- ٤٥٠٠عدد المنظمات العاملة بالتنصير .
- ٢٣٢٠٠عدد المنظمات التي تبعث بمبشرين .
- ٤٦٣٥٥٠٠ عدد المنصرين العاملين داخل أوطانهم .
- ٣٩٨٠٠٠ عدد المنصرين العاملين خارج أوطانهم .
- ١٩٣مليار دولار التبرع للتنصير .

٢٠٦ مليون جهاز كمبيوتر تعمل في خدمة التنصير ٠

٣٠١٠٠ مجلة دورية تنصيرية ٠

١٧٨مليون نسخة عدد الأناجيل والعهد الجديد ٠

٣٢٠٠محطة إذاعة أو تلفزيون ٠

شركة ميكروسوفت زودت المؤسسات التنصيرية ببرامج بقيمة ٥ مليون دولار ٠

علاقة مبارك بخطط التنصير

حتى اليوم وبعد الاطاحة بمبارك يتم عقد دروس كل يوم خميس وجمعة للمرتدين فى كنيسة قصر الدوبارة حيث يكون كل الحاضرين بأسماء مسيحية بحيث لا يتم رصدهم أمنيًا ٠

ـ الكنيسة الإنجيلية بالإسعاف مركز لتداول كتب التنصير بأسعار بخسة وبالمخالفة للقانون حيث يلزم أن تكون الدعوة المسيحية داخل أسوار الكنيسة ٠

ـ إحدى خادمات شنودة كانت مسلمة ارتدت عن الإسلام وتزوجت من مسيحى ولها طفلان ثم عادت للإسلام ثانية بعدما رأت أمورًا صادمة ٠

ـ تم تحريك دعوى ضد نجلاء الإمام لسفالتها على الذات الإلهية وأقسم مدير نيابة أمن الدولة ليقطعن دابر هذه الفتاة لبشاعة ما ذكرته عن الذات الإلهية وعن نبينا ٠

ـ كانت مقاومة نظام مبارك لعمليات التنصير التى تقوم بها الكنيسة

الأرثوذكسية هزيلة للغاية وكان شنودة حائطًا أمام هذه المقاومة الهزيلة من الدولة.

تمثل محاولات التنصير الدءوب التى تقوم بها بعض الجهات الكنسية الداخلية والخارجية بؤرة توتر طائفية يجب أن تعالج بين جميع الأطراف ضماناً لأمن وسلامة المجتمع وعافيته فلم يثبت أن مؤسسات الدعوة الرسمية أنشأت إدارات مختصة بدعوة مسيحيى مصر للدخول فى الإسلام ولم يرصد فى سبيل ذلك ملايين الجنيهات بل إن كل الداخلين فى الإسلام إنما جاءوا طواعية.

ويكشف د. عبد الموجود أمام عن ضعف نظام مبارك فى مواجهة عمليات التنصير الداخلية فيقول أن جميع الكنائس فى مصر مشتركة فى مؤامرات التنصير ولكن بدرجات متفاوتة،وقد يزيد الصورة قتامة وسوءًا أن يعرف القراء ما كان يسبغه النظام المقبور من حماية على هذه الكنائس إزاء ما يقوم به رعاتها وكوادر التنصير من عمليات تنصير، حتى وصل الأمر إلى إنشاء ما يشبه الخلايا التنظيمية داخل الكنائس، ويمثل التنصير محور نشاطها، وكان من أساليب هذه التنظيمات داخل الكنائس أسلوب الأسماء المستعارة فى شكل تنظيمى أشبه بالخلايا العنقودية حتى لا يسهل تتبعهم أمنيًا، بل لا يسهل معرفة كل منهم بالآخر إلا فى أضيق النطاقات.

هذه بعض حقائق الواقع التى لا يكفى إزاءها مجرد الاستنكار، بل

ينبغى التعامل معها وفقًا لما يمليه الواجب الدينى والواجب الوطنى فى حماية السلام الاجتماعى وقد يتعجب القارئ حين يعلم أن الكنيسة التى تلعب الدور الأكبر والأخطر فى مؤامرات التنصير، والتى قطعت فيه الشوط الأكبر؛ هى الكنيسة الإنجيلية، إذ تمثل معقل التنصير فى مصر، ثم تليها فى الخطر واتساع النشاط الكنيسة الأرثوذكسية ، وقد قطعت شوطًا كبيرًا فيه؛ بما تتلقاه من دعم مالى مباشر من الإرساليات ومؤسسات التنصير العالمية، وأصبحت هى المسئولة والراعية لإرسال المنصرين فى الوطن العربى كله وفى معقل التنصير فى مصر كنيسة قصر الدوبارة يتم عقد دروس كل خميس وجمعة للمرتدين، حيث يكون كل الحاضرين بأسماء مسيحية وفى عام ٢٠٠٧م، كان المنصر راعى كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية ذات نشاط التنصير الملحوظ، قد تقدم بطلب وبخط يده إلى محافظ البحيرة آنذاك لبناء ما يعرف ببيت الوادي فى وادى النطرون، تلك المنطقة النائية المعزولة نسبيًا بصحراء مصر الغربية وكانت هذه الخطوة لبناء هذا البيت المشبوه بتمويل ورعاية ودعم من أمريكا رأس شيطان التنصير فى مصر والمنطقة العربية، الذى يمثل الغرب الأوروبى المسيحى بقية جسده الأفعواني، بهيئاته الرسمية والأهلية المدعومة بأموال وتشجيع وتخطيط الكنائس الأوروبية وقد أقام القس سامح موريس بيت الوادى بالفعل على مساحة ١٣٠ فدانًا ثم أقام ضمنه بما يلائم دوره الذى بناه لأجله فندقا من خمسة طوابق، ومطاعم

وفيلات وكنيسة ومساحات خضراء وملاعب بالإضافة إلى مركز الحرية لعلاج الإدمان الذى يشرف عليه الطبيب النفسى وقيادى التنصير إيهاب الخراط ومنذ إنشاء ذلك الوكر المشبوه لم يضع حاضن التنصير سامح موريس الوقت سدى،بل انطلق فى برامجه وحملاته ومخططات التنصير المعدة له من قبل كبريات جمعيات ومؤسسات التنصير الأوروبية، فكان يقوم بدعوة أطفال كثير من المدارس، مثل مدرسة الكرمة، والمدرسة البريطانية، والكندية، ومدرسة الواحة بالمعادى، ومدارس الإيه بى سى الأمريكية،وغيرها من المدارس، ولا ينسى دعوة شباب الجامعة الأمريكية، وجامعة مصر الدولية، والذى يقوم له بالتنسيق فى هذه الدعوات، وتنظيم برامج إقامة هؤلاء الأطفال فى بيت الوادى هو ابنه نادر سامح موريس.

ثم هناك الكنيسة الإنجيلية بمحطة الإسعاف فى القاهرة يدير هذه الكنيسة القس فرنسيس، وأسوار هذه الكنيسة مطلة على الطريق العام، وتعد مركزاً لتداول كتب التنصير بأسعار بخسة بالمخالفة للقانون حيث يلزم أن تكون الدعوة المسيحية داخل أسوار الكنيسة، ومع كل ذلك يبيعون للمارة كتب زهيدة الأثمان، ثم يرفقون مع كل كتاب رقم الهاتف وطريقة المراسلة، ويتم الرد عليهم من جماعة متخصصين فى التنصير، ثم يعقدون اللقاءات المستمرة بمعرفة منصرين أجانب داخل الكنيسة من الصعب الحديث عن مؤامرات ومخططات التنصير من غير تصور

دور كبير للكنيسة الأرثوذكسية فى هذا الشأن، خاصة فى حقبة شنودة الممتلئة بالتوترات الطائفية المقيتة التى كانت تهدد نسيج الوطن، وبالنظر إلى استقوائه بالغرب المسيحى وبأقباط المهجر على مؤسسات الدولة حتى مؤسسة الرئاسة نفسها، وأيضًا استقوائه بكونه راعى الشريحة المسيحية الأكبر بين مسيحيى مصر، وكذلك بالنظر إلى أنهار الأموال التى تتدفق على الكنيسة ولا تخضع لرقابة الدولة من حيث مصادرها وأوجه إنفاقها، فكان جزء كبير من أوجه هذا الإنفاق يتم فى نشاط التنصير وقد استطاع دعاة التنصير من هذه الكنيسة إقامة المؤسسات والدور التى تنفذ عمليات التنصير المتدرجة؛ طمعًا فى الوصول إلى تحقيق أهدافهم من التنصير فى مصر، ووقف الغرب بكل ما يملك وراء حركات التنصير وتحويل المسلمين عن دين الاسلام ولكى يتم تنفيذ هذا المخطط قام دعاة النصرانية فى مصر بإعداد المقر البابوى الملحق بكنيسة مارجرجس بكوتسيكا – طرة – ليكون مركزًا ذا أهمية فى تدريب القساوسة الأفارقة وتأهيلهم للقيام بمهام وحركات التنصير فى مصر وأفريقيا.

والذى ساعد الكنيسة على أداء هذه المهام صلة الكنيسة بالدوائر الغربية وبسفاراتها بمصر، وبمجرد إظهار كارت بإمضاء أبيهم بطرس السكرتير الأول للبابا أو الأنبا موسى أسقف الشباب أو القس مرقص قس شبرا الخيمة؛ ينال حامل الكارت العناية اللازمة و كان التنصير يتم

داخل الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر عن طريق الشات والماسنجر، وغالب القساوسة يدخلون تحت أسماء مستعارة مثل سمعان الخراز ونائبه بطرس، ومكارى يونان، وميتياس نصر، وغيرهم، وكثير من الأسماء التى يمكن بسهولة كشفها إذا ما صدقت النيات والعزائم عند رجال الأمن الوطنى وذلك لغاية وطنية نبيلة هى فضح هؤلاء حفاظاً على السلام الاجتماعي.

وتنامى حركة التيار الإسلامى أدت إلى تراجع دور منظمات التنصير فى تنفيذ مخططاتها وتعويقها ولو نسبيًا وبالقدر الذى يعوزه المزيد والمزيد والوسيلة القديمة المتجددة، فى هذا الشأن هى المال، واستغلال فاقة بعض الضحايا ممن يسأل عنهم أمام الله سبحانه مبارك المخلوع ونظام عصابته الفاسد المقبور، وهذه الوسيلة تقودنا إلى الحديث عن حتمية الالتفات إلى ملف العدالة الاجتماعية ضمن ملفات كثيرة لبناء مصر ما بعد الثورة وتقودنا أيضاً إلى تركيز النظر والفكر فى أن معظم ضحايا مؤامرات التنصير لا يخرجون عن أحد نمطين اجتماعيين، أولهما هو الفقير المدقع الذى يكاد يلجئه الفقر إلى بيع أطفاله لا ليقتات هو بثمن بيعهم، بل ليجد أطفاله أنفسهم من يقيتهم وثانيهما هو الذى لا يتعدى إسلامه بطاقته الشخصية فلا يعرف عن الإسلام شيئًا، وذلك الأمر نفسه هو أحد ملامح مخططات التغريب وسلخ الهوية وهو ملف متواز مع ملف التنصير، وهو عميق الجذور ومتشعب الأذرع الشيطانية

أما بقية الوسائل الأخرى الكثيرة بعد الإغراء المادى – ولتعزيزها وتدعيمها وعدم ترك فرصة من مراجعة الضحية نفسه - فتتمثل فى ارتقاء خبث خلايا التنصير للإمساك بقياد الضحية تماماً حيث يقومون بتزويج بعضهم والإمعان فى الإغداق عليه وعلى أطفاله، وأيضًا توفير عمل ذى عائد مغرٍ، وذلك مثال ما حدث مع محمد حجازى ونجلاء الإمام ومن أهم الدول التى تصدر إلينا هذه السموم منظمات التنصير فى ألمانيا والبرازيل وأمريكا وهولندا، ويكلف أعضاؤها أن يعيشوا فى مناطق آهلة بالسكان ومتواضعة ماديًا حتى يختلطوا بالسكان ويسهل التأثير فيهم.

ولعل من أخطر الأشياء على مصر الكنيسة الأسقفية التى تتبع كنتربرى الكنيسة الأم فى إنجلترا، فقد أنشأت مركزاً لتعليم اللغات فى وسط البلد والمعادي، ويدفع فيه تيارات تنصير لاستقطاب الشباب والطلبة للتنصير نظير تعليم اللغة بمقابل زهيد.

والأخطر والأدهى والأمر من ذلك إنشاؤهم مدرسة داخل الكنيسة الأسقفية بمصر القديمة لاستقطاب الأطفال المسلمين ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم وتعليمهم والإنفاق عليهم، ويتولى تعليمهم قسيس متزوج من سيدة لبنانية مسلمة، وقد تم بالفعل رصد حالات كثيرة نصرت.

وهناك نموذج فج اسمه الأنبا بطرس سكرتير البابا حيث استولى على أرض مملوكة للقوات المسلحة وضغط على المشير طنطاوى من خلال

النظام السابق المتمثل فى جمال وعلاء لا حفظهم الله وقام بتحويلها إلى دير، وجعل جزءا من مخصصات الدير مدرسة تحت مسمى المدرسة الأمريكية، يشترط فيها عدم تعليم أى مناهج تحتوى على آيات قرآنية، وهى غير خاضعة لإشراف وزارة التعليم، ولأن سطوة الكنيسة ومنصب البابا كانا أعلى من سلطة الدولة؛ فالشهادة كانت تعتمد من شنودة فقط الحقيقة أنه ما من شك أن الدولة كان لها شىء من مقاومة هذا الغزو الفاجر، فيما يخص عمليات التنصير الوافدة من الخارج، التى كانت تتم بمساعى ومؤامرات الكنيسة الإنجيلية فى مصر.

الأزهر يتواطأ مع الكنيسة على تنصير التعليم المصرى

يبدو أن مصر قد وقعت فريسة تحالف خبيث بين أكبر مؤسستين دينيتين الأزهر والكنيسة تلعب فيه الكنيسة دور الفاعل والمحرك بينما الأزهر يلعب دور المفعول والمحلّل الذى يجمّل الإجراءات والمُسهّل للعقبات وتهيئة الأجواء لتمرير مخططات الكنيسة فى حق هوية البلاد وثوابتها الدينية والوطنية أيضاً، لأن ما يسمى ببيت العائلة المصرية الذى أنشأته حكومة عصام شرف إبان حكم المجلس العسكرى أو ما يسمى بالمجلس الإسلامى المسيحى بهدف الحفاظ على النسيج الإجتماعى لأبناء مصر بعد ثورة ٢٥ يناير فى نوفمبر ٢٠١١ ما هو إلا تحالف شيطانى برئاسة شيخ الأزهر أحمد الطيب وبابا الكنيسة الأنبا

الراحل شنودة الثالث ، فى محاولة لتهدئة خواطر الأقباط بعد الاشتباكات الدامية بين أقباط وقوات الجيش (أحداث ماسبيرو ٩ أكتوبر ٢٠١١) ، وأحداث الفتنة الطائفية المفتعلة المتفرقة بعد ثورة ٢٥ يناير التى اتضح للجميع أنها تدبير أمني بامتياز لعبت فيه أجهزة الأمن على وتر فرّق تسد عبر تضخيم حوادث العنف وتسخين أجواءها وتأجيج مشاعر الكراهية بين المسلمين والأقباط لتصوير الأمر على أنه صراع دينى يهدف إلى اضطهاد المسيحيين والافتئات على حقوقهم فى إطار إبراز ظلم الأقباط لاستدرار تعاطف محلى ودولى ، حيث نجد أنفسنا إزاء تدشين مرحلة جديدة تخضع فيه الدولة لأجندة الكنيسة التى باتت ترسم ملامح الدولة كما لو كنا أحد رعاياها لتصبح دولة داخل الدولة وقد يتضح ذلك فى فضيحة الأزهر ففى الوقت الذى يصبح فيه الأزهر تابعاً لا متبوعاً ولا يتحرك إلا بحساب وبتنسيق مع السلطة وفى إطار المتاح والمباح وفى أحيان كثيرة لا يتحرك لنصرة القضايا الإسلامية لاسيما بعد فضيحة نشر وزارة الثقافة مؤخراً كتاب الخلافة الإسلامية لمؤلفه المستشار الملحد الراحل محمد سعيد عشماوى الذى ادعى تحريف القرآن على يد الحجاج بن يوسف الثقفى وافترى على رسولنا الكريم ص وطعن فى صحابته الكرام من الخلفاء الراشدين أيضاً وبطبيعة الحال نستطيع أن ندرك مدى تواطؤ الكنيسة ومباركتها لنوعية تلك الكتب المسمومة.

وبعد أحداث ماسبيرو الدامية خضعت الدولة طائعة وربما عبر صفقة متفق عليها لابتزاز الكنيسة واستمرأت التنازل رويداً رويدا وبمرور الوقت لاسيما فيما يتعلق بهوية الدولة الإسلامية ولكن على استحياء نوعاً ما فى بداية الأمر وسط مساومات ومناوشات لا تنقطع ، حتى وصل الابتزاز مداه إلى الحد الذى دخلت فيه الكنيسة بكل جرأة فى تصدر للمشهد على غير العادة وليس من وراء حجاب كما كان فى السابق لاسيما مسألة تغيير مناهج التعليم بما يتفق مع الروح الوطنية المصطلح الخادع من قبيل دس السم فى العسل كما يدعون بعد ما يسمى ب ٣٠ يونيو التى ساندتها الكنيسة بكل ما أوتيت من قوة وكأنها معركة حياة أو موت ففى حواره مع صحيفة جود نيوز الكندية الذى نشره موقع العربية نت بتاريخ ٢٣ أبريل الماضى ، أكد تواضروس بابا الكنيسة الأرثوذكسية بلهجة قوية ومقتضبة أن الكنيسة ستقول رأيها فى أى أمر لمن هو فى سدة الحكم دون خشية من أحد ، وقال وهذا هو الأخطر إن هناك مؤسسة فى المجتمع المصرى تجمع الأزهر بالكنيسة وهى مؤسسة بيت العائلة ، وتلك المؤسسة أخذت على عاتقها مهمة تنقية مناهج التعليم ونجحت فى ذلك وبدأنا فى إزالة أجزاء من المناهج ، الأمر الذى يكشف لنا بعد قراءة هذا التصريح الخطير الوجه القبيح لهذا التحالف الشيطانى بين الأزهر والكنيسة حيث تنازل فيه أزهرنا الشريف عن دوره الريادى القيادى للدولة والشعب على حدٍ سواء ، واكتفى بدور

المحلّل والتابع بل والواجهة لتمرير أجندة الكنيسة والغرب فى صورة مؤسسة دعائية بيت العائلة المصرية ، والعمل الآن يسير على قدمٍ وساق وعلى المكشوف دون مواربة حيث كان من أبرز هذه التحولات الخطيرة والهجمة المسعورة لتشويه الوعى الجماعى لغالبية سكان هذا الوطن المنكوب بنخبته ، التصريحات التليفزيونية الأخطر لجليلة القاضى مديرة الأبحاث بمركز الأبحاث من أجل التنمية الفرنسى على قناة صدى البلد بتاريخ ٢٢ أبريل الماضى أنه سيتم تغيير المناهج كلها لتنظيفها من التحيز الدينى على حد وصفها ، معتبرةً الفتح الإسلامى لمصر غزو عربى كما أكدت أنهم يعملون على تغيير المناهج بأكملها لحذف التدخل الدينى الذى جلبه الإخوان فى المناهج على حد زعمها ، مدعيةً أن الإخوان يظنون أن تاريخ مصر بدأ منذ القرن السابع فقط ، فضلاً عن التصريح الفضيحة للمستشار القانونى للكنيسة نجيب جبرائيل الذى طالب بزواج المسلمة من مسيحى بعد ٣٠ يونية، وكل ما سبق من شواهد وبراهين أكدها الكاتب البريطانى الأشهر روبرت فيسك فى صحيفة الإندبندنت البريطانية حيث شدد على أن مصر ١٠٠ مليون نسمة ، ٧ مليون منهم مسيحيون يريدون الحكم العسكرى الذى يؤمن لهم سلطتهم الإقتصادية على البلاد ويؤمن لهم أن يُعاملوا فى البلاد كما لو كانوا مواطنين درجة أولى بينما المسلمين درجة ثانية ، وقد حدث ذلك ، لكن البابا وقائد الانقلاب على حد قوله يفهمان ذلك جيداً أنهما

يسيطران على مؤسستين العسكر والكنيسة وكلاهما قررا القضاء على المساجد وتهكم فيسك قائلاً: مصر الآن العسكر اتفق مع الكنيسة على اضطهاد الإسلام إرضاءً للغرب الكاره للإسلام والمشروع الإسلامى.

يبرهن لنا الواقع العملى على الأرض بما لا يدع مجالاً لأى شك أن هذا التناغم الواضح بين دولة العسكر والكنيسة والتيار الليبرالى تم عن تنسيق وتعاون تام متفق عليه لكل ذى عقل ليؤكد حقيقة مرّة اعتقدت فيها منذ اليوم الأول أن هذا الانقلاب كان انقلاباً على الهوية الاسلامية للشعب المصرى ، وليس على حكم الإخوان فحسب على اعتبار أنهم يمثلون قلب التيار الاسلامى ليصبح الإسلام كديانة فى مرمى الهدف للحيلولة دون نجاح الإخوان فى الحكم وبالتالى عرقلة تنزيل الإسلام كواقع عمل وطبيعة حياة على الأرض ليصبح دين ودولة ، رسالة وحكم ، عقيدة وشريعة أو ما يمكن أن نسميه الإسلام الحركى ليخرج من طور الطقوس والمساجد إلى طور الإصلاح الفردى والسياسى والإجتماعى والإقتصادى والحضارى والثقافى والتغيير الكونى وهذا مكمن الخطر الذى يفطن له قادة الانقلاب وشركاؤهم فى الخارج جيداً وبالتالى حالوا دون تحقيقه بكل السبل لحصر الإسلام فى المساجد والطقوس مرة أخرى ،وما تريده الكنيسة وأعوانها من العلمانيين هو الإسلام الليبرالى العلمانى الذى يقبل بالمبدأ المسيحى دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله .!

أعلن المحامي المصري المعروف نبيه الوحش انه سيتقدم ببلاغ للنائب العام ضد البابا شنودة الثالث بالاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية ومرقص عزيز متهما الاثنين بالقيام بعمليات تنصير منظمة لمسلمين بأموال رجل الاعمال المصري نجيب ساويرس وقال الوحش للقبس انه ضمن البلاغ الذي قدمه للنائب العام اتهام شيخ الازهر بالتقاعس عن مواجهة عمليات التنصير، كما اتهم الدكتور زغلول النجار بالتستر على الجريمة، حيث ذكر النجار في مقابلة تلفزيونية على احدى الفضائيات،وفي أحد الصحف المصرية تلقيه معلومات ووثائق تدلل على عمليات التنصير وأنها عمليات منظمة.

وأضاف الوحش: الموضوع لا يمكن السكوت عنه طالما أن الدكتور زغلول النجار حدد الاماكن بالضبط ومواقعها، وذكر أن فيها أناسا محتجزين بعد التنصير، تمهيدا لتسفيرهم، فهي واقعة لا يمكن السكوت عنها، وكان يجب تحرك المؤسسات القومية والأمنية، فور سماعها هذه التصريحات، مع ترديد المسيحيين لنغمة الاضطهاد، مشيراً إلى أنه لم يهدأ بال الكنيسة عندما أسلمت وفاء قسطنطين حتى أخذوها، والمسألة ليست قضية فردية لوفاء أو محمد حجازي الذي رفع دعوى قضائية يطالب فيها بحقه في التنصر، ولكنها مسألة منظمة ومدروسة.

الدكتور زغلول النجار اتهم الكنيسة بالقيام بتنصير المسلمين واتهم كلا من مكاري يونان بالكنيسة المرقصية ومرقص عزيز بذلك، وقال أن

هناك مباني يحتجز فيها بعض الشابات والشبان المسلمين تم تحويلهم للمسيحية ومنها الكنيسة المرقصية بشارع كلوت بك بحي الازبكية في القاهرة واحدى الكنائس الموجودة بطريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي بعد الرست هاوس، بالاضافة إلى ١٠ فيللات خلف مزارع دينا بطريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي وفى المقابل قال نجيب جبرائيل، انه تقدم ببلاغ للنائب العام اتهم فيه الدكتور زغلول النجار بإثارة الفتنة الطائفية وازدراء الدين المسيحي وشق الوحدة الوطنية، وتأليب المسيحيين عندما قال في أحد تصريحاته للصحف والفضائيات أن الانجيل كتاب مكدس، وليس مقدساً وان الكتاب الموجود حالياً مزور ومحرف وأن العهد القديم لم ينزل من عند الله، مشيراً الى ان اتهام الكنيسة باحتجاز مسلمين لتنصيرهم وتسفيرهم للخارج ينطوي تحت المادة ٩٨ مكرر من قانون العقوبات التي تعاقب على ازدراء الاديان أو نبذها أو بغضها، أو الحث على كراهيتها،وجريمة البلاغ الكاذب طبقا للمواد ٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٥ و٣٧١ من قانون العقوبات، وطالب باتخاذ الاجراءات الجنائية ضد زغلول النجار وقال جبرائيل: أتحدى أن يقوم النجار باقامة دليل على ما ذكره، لأنه لا بد من وجود شهادة عمادة أو تنصير وأن النجار يثير هذه الشعارات، لأن الاقباط بدأوا في المطالبة بتفعيل بند المواطنة والسعي وراء اصدار قانون دور العبادة الموحد وهو يحاول تقويض مطالب الاقباط، وأن التنصير ليس جريمة.

نماذج تنصرت

محمد حجازي البورسعيدي تنصّر هو وزوجته على أيدي جماعات التنصير في مصر، بعد أن أغروهما بالمال والثروة والسكن والوظيفة المرموقة والسفر للخارج، تعد مثالاً صارخاً للحرب المعلنة على الإسلام في الداخل والخارج، والنية المبيتة من منظمات التنصير في مصر للإساءة إلى الإسلام وازدرائه.

والقضية أن هذا القزم البورسعيدي المرتد قد جاهر بردته، وأعلنها على الملأ، لتصبح قضية رأي عام، وتتبارى الصحف والمجلات في نشر تفاصيلها، ويستغلها ضعافُ النفوس من مردة الإنس -أولئك النفر من العلمانيين والماركسيين والشيوعيين والمنصّرين- في الهمز واللمز والإساءة للإسلام، فقد خرج علينا قس مصري يزعم أن الملايين من الشباب في مصر يريدون أن يرتدوا عن الإسلام ويعتنقوا المسيحية، ويسلكوا مسلك محمد حجازي، ولكنهم يخافون من حد الردة المسلط على رقابهم وهكذا استغل المسيحيون في مصر قضية محمد حجازي وأخذوا يهرفون بما لا يعرفون عن الإسلام دين الله الحق.

وجعلوا ردته قضية رأي عام، لكي يشعلوا بها نار الفتنة الطائفية في مصر، وهو نكرة، وبشهادة محمد فوزي أحد زملاء محمد حجازي في الدراسة، أكد أنه كان يحلم بالشهرة والتشبه بسلمان رشدي، وكان يتحرش بالشرطة حتي يتم القبض عليه ثم يدعي الاضطهاد، وقال: إن

حجازي اشترك في ٤ أحزاب معارضة في وقت واحد بهدف تحقيق الشهرة التي يريدها.

والذي يهمنا هنا هو تورط بعض المنظمات المسيحية في مصر في تنصير هذا الشاب وغيره من الشباب وتقدم محمد فوزي النجار، أحد أصدقاء حجازي، ببلاغ إلى مكتب النائب العام عن وجود شبكة تنصير تعمل بين القاهرة وبورسعيد واليونان، تغري الشباب بالمال والجنسية اليونانية وكشف عن أنه ذهب مع محمد حجازي للغداء في منزل شخص يدعى بيتر بحي المطرية بالقاهرة، وأن بيتر وجه انتقادات حادة للإسلام، مستشهداً بفتوى إرضاع الكبير، وأن مضيفهما اصطحبهما إلى مكان قريب يدعى بيت آيل، حيث التقيا بكاهن أبلغهما أن الشيطان يتلبس جسديهما، وأنه يستطيع إخراجه، وبعد ذلك قال لهما الكاهن إذا كنتما خائفين من توابع تحولكما للمسيحية فسوف نحميكما ونرسلكما إلى اليونان لتحصلا على الجنسية اليونانية .

وكشف أسامة الهيتمي أمين شباب حزب العمل أن حجازي كان وثيق الصلة بجورج إسحاق المنسق العام السابق لكفاية ودفع له إسحاق أجرة المأذون حينما ترك منزله، وجاء إلى القاهرة للزواج من زميلته .

واتهمت أسرة محمد حجازي المتنصر، المحامي ممدوح نخلة مدير مركز الكلمة لحقوق الإنسان باستغلال ضعف أحوال ابنهم المادية وإغرائه بالأموال، مقابل اعتناقه الدين المسيحي.

وهكذا يعمل المنصّرون في مصر، ويستغلون ظروف الشباب المسلم، وما يعانونه من فقر وبطالة، ويقدّمون لهم إغراءات مادية، ويُمَنُّونهم بالشهرة والمال والثراء، في مقابل ترك الإسلام واعتناق المسيحية وقد تم الحصول على وثيقة منذ سنوات تكشف لأول مرة عن جمعية تسمى جمعية الصعيد المسيحية تدير عدة مدارس ومؤسسات مختلفة في مصر بتشجيع من السفارة الأمريكية، وظهرت إلى الوجود مؤسساتٌ ثقافية ومكتبات تعرض كتب التنصير بأبخس الأثمان.

زينب: نموذج واقعي لتنصير فتاة مسلمة في الجامعة

في واقعة تنصُّر الفتاة المسلمة زينب، اكتشفنا الكثير من أساليب عمل خلايا التنصير؛ فقد التفت حول الفتاة خلية تنصير أرثوذكسية داخل جامعة حلوان، مكونة من شاب مسيحي وفتاتين متنصرتين سرًّا، وبدأ الشاب التودُّد والتقرب إلى الفتاة، مستغلاً أنها غير جميلة، ولا يعبأ بها شباب الجامعة، وتعاني الإهمال في بيتها.

في نفس الوقت بدأت صداقة بينها وبين الفتاتين، وبعد أن توطدت علاقتها بالشاب المسيحي، صارحها برغبته في الارتباط بها، وعندما عرضت عليه الإسلام طرح عليها بعض الشبهات التي تقف حائلاً بينه وبين الإسلام، في ذات الوقت الذي كانت تجلس فيه مع الفتاتان يوميًّا لقراءة القرآن في مسجد الجامعة، وكانت كلٌّ منهما تثير بعض الأسئلة حول الإسلام في صيغة تساؤل واستفهام لزرع الشك في قلبها، ومع

ضعف ثقافتها، ومهارة الخلية المسيحية؛ كانت تضع دائماً الإسلام في مقارنة المسيحية، حتى سألتها يوماً أحد الفتاتين عن تفسير قوله ـ تعالى} :ـ وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ{[1] وكيف يكون هذا مع ما تقوله عائشة:إن النبي كان يباشرها وهي حائض؟!

ولجأت الفتاة إلى أحد الدعاة المشهورين تسأله؛ فقال لها: إن المباشرة غير الجماع، ولم تفهم الفتاة؛ فطلبت منه توضيحًا أكثر؛ فسألها: هل أنت متزوجة؛ فقالت: لا؛ فعنَّفها هذا الداعية، واتهمها بقلة الأدب والتربية؛ لأنها تسأل فيما لا يعنيها، ولا تسأل عن ذلك سوى المتزوجة، مما أحدث لها أثرًا نفسيًّا سيئًا، وعندما علم الشاب بهذا الموقف طلب منها أن تتحدث مع القس زكريا بطرس مباشرةً في غرفة خاصة على البالتوك، ووجدت عند القس من الاهتمام والتودد معها ما لم تجده عند مَنْ احتكَّت بهم من الدعاة؛ فكثر حديثها معه، وكان القس يتصل بها هاتفيًّا من أمريكا كل يوم، ثم صارحتها أحد الفتاتين أنها تفكر جديًّا في التنصُّر هي وأسرتها، وبالفعل أخذتها بعد ذلك لتجلس مع أسرتها وهي متنصرة بأكملها، وبعد رحلة بين المتنصرين والإنترنت والدعاة تنصرت زينب وظلت تمارس التنصير، وتتدرب عليه، وتمارسه

١ـ البقرة: ٢٢٢

مع غيرها من المسلمين، حتى طلبت منها الكنيسة أن تترك بيتها وتهرب، وبالفعل تركت الفتاة البيت والتحقت بأحد الأديرة، وعاشت في الكنيسة، وبعد ستة أشهر قضتها زينب تتدرب على التنصير، وتتلقى دورات في كراهية الإسلام والطعن فيه؛ قررت أن تعود إلى بيتها لتنصير أسرتها، ويشاء الله أن يلتقى والدها مع بعض الشباب المهتم بقضايا التنصير، وبعد عدة جلسات ومناظرات عادت زينب إلى الإسلام، وبعد عودتها إلى الإسلام كشفت نب معلومات هامة عن نشاط التنصير؛ فتقول: إنه يتم تصوير المتنصِّرين فيديو وهم يحكون تجاربهم وكيفية تنصرهم، وتسوق هذه التسجيلات لدي مؤسسات التنصير الكبرى؛ كدليل على نجاح خطة العمل فى مصر، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى زيادة الدعم المادي للمنصِّرين، وقد طُلب منها أن تحكي قصتها بشكل مخالِف لما حدث؛ حتى تؤثِّر على مَنْ يسمعها من المسلمين.

ـ تُستخدم هذه التسجيلات لزعزعة إيمان المسلمين، عن طريق بثِّها عبر الإنترنت، وتوزيعها على الشباب على أقراص مدمجة في الجامعات والنوادي .

ـ وتكشف زينب أن العامل المادي أو العاطفي ليس الدافع الأول لتنصُّر بعض المسلمين،إنما كثرة الشبهات المثارة منهم على الإسلام وعقيدته، وقلة اهتمام العلماء بالردود المطمْئِنَة؛ هو السبب في تنصُّر الغالبية العظمي من المتنصِّرين، والمال عامل مساعِد فقط .

-وفي ردِّها على سؤال حول هدف المنصرين، وهل يسعون إلى تغير التركيبة السكانية لمصر مثلاً؟ قالت إن المنصرين يرددون دائمًا: أن الأندلس لم يكن بها سوى ثمانية مسيحيين فقط، وأنهم استطاعوا بعد سنوات من العمل والجهد طرد الإسلام وأهله من الأندلس، وهدم ثمانية قرون من الإسلام تمامًا، لكنهم يستخدمون التنصير عنصر جذب للتعاطف المسيحي مع قضيتهم، وزعزعة عقيدة المسلمين، ومنع النصارى من اعتناق الإسلام؛ لتبقى الكنيسة قوية ومتحدة.

محمد السيد من الإسكندرية:وتنصَّر على يد فريق من المنصِّرين الإنجيليين، وعاد إلى الإسلام بعد سبع سنوات، ونستطيع من خلال قصته أن نلاحظ الخطوات المتَّبعة في إعداد المتنصِّرين، يقول محمد إنه مرَّ بضائقة مالية، وعندما لجأ لأحد أصدقائه المسلمين ليقترض منه؛ أعطاه هذا الصديق رقم تليفون لأحد النصارى اسمه ميخائيل، يقود جمعية إنجيلية اسمها جمعية الخدمات الإنسانية الإنجيلية، فطلب منه أن ينزل إليه في القاهرة ليقابله، وبعد لقاء في أحد الأماكن العامة اصطحبه ميخائيل إلى شقة بأحد أحياء القاهرة ليبيت فيها، وهناك رأى مجموعة من الشباب المسلمين من محافظات مختلفة، كلهم حضروا ليتم تنصيرهم، وبعد عدة لقاءات مع ميخائيل وجون رئيس مجموعة التنصير، تم فيها تشكيكه في الإسلام، وإغرائه بالمال والجنس تم اصطحابه إلى كنيسة قصر الدوبارة؛ ليسمع بعض العظات فقط، وفي

مرحلة أخرى سُمح له بالصعود إلى الدور الخامس بالكنيسة، وهو مخصص للمتنصِّرين من المسلمين، واجتمع فيه مع عدد كبير من الشباب المتنصِّرين مع داود رياض، مسيحي أسلمت زوجته؛ فتفرَّغ لتنصير المسلمين، وحصل على دكتوراه في اللاهوت، ويعد الرجل الثاني في كنيسة قصر الدوبارة بعد القس منيس عبدالنور، والمسؤول عن المنصِّرين هناك شخص مسيحي يدعى صبحي، كان يعمل في أحد الجهات الأمنية الحساسة،وتقاعد وتفرغ لتنصير المسلمين.

وبعد هذه الجلسات التي كانت تعقد يوم الاثنين والخميس، واستمرت لمدة أربعة أشهر، وتعقد لكل مجموعة على حدة، والمجموعة تتكون من عشرين متنصِّر حضروا بأسماء وهمية من محافظات مختلفة، ومادة الدراسة هي الشبهات على الإسلام والقرآن والرسول، وبعد الاجتماع تعقد اجتماعات بين المتنصِّرين وبعض الأسر المسيحية للتعارف والتودد والتقريب بينهم، وبعد انتهاء مرحلة الدراسة بالكنيسة تبدأ مرحلة الكنائس المنزلية، ومدتها شهرين، وفيها تجتمع المجموعة المتنصِّرة في أحد البيوت المعدَّة ككنسية منزلية، ومجهزة بكافة وسائل المعيشة والترفيه، ويحضر فريق من المنصِّرين المتمرِّسين لتدريبهم على تنصير المسلمين، وبعد هذه الفترة يتم فرز المتنصِّرين وتوزيعهم على عدة أعمال حسب إمكانياتهم، ما بين مجموعة تستمر في الدراسة؛ ليصبح منصِّرًا ومحاورًا للمسلمين، ومجموعة تلتحق بفريق خدمة المتنصِّرين

الجدد والتدريس لهم، وفريق يتم توظيفه لمهاجمة الإسلام عبر الإنترنت وغيره من الوسائل الإعلامية، وهناك أيضًا مَنْ يتم تسفيره لبعض الدول الغربية، ولا يعلم محمد ما يحدث هناك.

أما محمد؛ فقد فُتح الباب أمامه للتعرف على مجتمع المنصِّرين، والخروج إلى مؤتمرات التنصير، والانخراط في عمليات التنصير، وتعلُّم أساليبها المختلفة ويصف أحد هذه المؤتمرات، أقيم في منطقة فيللات كينج ماريوت، حيث تم اصطحاب الشباب وجميعهم من المتنصرين في سيارات مكيفة، وتوزيعهم على الفيللات والشاليهات، وهي مجهزة على أحدث طراز على حد وصفه ويبدأ البرنامج اليومي بالاستيقاظ في السادسة صباحًا، ثم فترة خلوة؛ وهي أن يجلس المتنصِّر بمفرده يقرأ الكتاب المقدس، ويتدبَّر في بعض نصوصه، ثم التوجه إلى مكان مخصص للإفطار، وبعدها يبدأ برنامج المحاضرات، ويقوم عليها قساوسة وقادة مسيحية مشاهير، وغالبًا ما يحضر المؤتمر أحد الشخصيات المرموقة داخل الكنيسة، وتتم المحاضرات في صورة حوار حول مسائل عقائدية أو أخلاقية، ويُقارن فيها بين المسيحية والإسلام، وخلال هذه المحاضرة مشاركات من المتنصِّرين حول تجاربهم الخاصة في هذا الأمر بين المسيحية والإسلام، ويكون الجو العام للمحاضرة هو التطاول والهجوم على الإسلام.

وبعد هذا تبدأ فترة الغداء وبعدها فترة الترفيه، وفيها يخرج الشباب

إلى حمامات السباحة وملاعب التنس ومشاهدة التلفاز، وفي المساء يكون لقاء مفتوح مع الشخصيات العامة أو القيادية في المؤتمر، ويتحدث كل متنصِّر فيها عن مشاكله واحتياجاته، ويطلب ما يريد، ويُعطى دائمًا ما يطلب؛ بل ويتم توزيع مكافآت ثمينة على أكثر الأعضاء نشاطًا في تنصير المسلمين، وينتهي المؤتمر دائمًا بتوزيع جدول عمل ومهام جديدة لتنصير المسلمين، ويتم صرف مبلغ مائتي جنيه يوميًّا لكل فرد طوال أيام المؤتمر.

ويذكر محمد أن هناك مجموعات كاملة عملها هو التنصير داخل السجون،عبر ترتيب زيارات لهم، وإقامة احتفالات لهم، وإعانتهم وأسرهم بالمال وأن عددًا كبيرًا من الشركات والمطاعم العالمية والصيدليات ومعارض السيارات تقدم خدمات توظيف للمتنصِّرين، وبمرتبات مجزية.

وينهي شهادته لنا بقوله عن التنصير: لو علم الكثير من فقراء المسلمين بهذا الكلام؛ سوف يتنصرون نتيجة الفقر والجهل.

وفي سؤال عن موقف السلطات من هذه المعلومات؛ قال محمد :إنه أبلغ السلطات بكل هذه المعلومات، وأنهم تقبلوها بهدوء شديد، وأخبروه أنهم على علم بأكثر من هذا، وقال: إنه لم يلاحظ أي خوف أمني من جماعات التنصير؛ بل العكس، ففي أحد المرات استدعت مباحث أمن الدولة أحد قادة المجموعات، وتحدث معه بلين شديد، وصل إلى سؤالهم

له عما إذا كان هناك أحد من المسلمين يضايقه.

وعن الأسلوب الأمثل لمواجهة التنصير قال إنها مهمة صعبة، وينبغي للمسلمين الانتشار السريع والواسع، وإن مهاجمة المسيحية تربك دائمًا المنصِّر؛ لذلك كانوا يحذروهم من طرح فكرة الدخول للمسيحية قبل الإقناع التام بترك الإسلام.

والنموذج الثالث مغاير تمامًا لسابقيْه؛ فهو يجسد الخطورة التي يمثلها المتنصِّرين، حتى يصبح أحدهم شوكة في ظهر الإسلام، أخطر ممَّن دعاه إلى المسيحية: محمد حسن شاب مسلم، تنصر ثم سافر إلى الخارج؛ فتعلم وتلقى دعمًا، وتزوج من منصِّرة مصرية، ثم عاد ففتحت له الكنيسة دار للنشر اسمها الكلمة أو اللوجوس في منطقة عين شمس الشرقية، ويتلقى تمويلاً من مؤسسة ماريا ميتسوري العالمية للتنصير. ويتظاهر محمد حسن هذا بالإسلام، وينشر مؤلفات باسمه تحمل رؤية المنصِّرين وشبهاتهم؛ وطبع كتاب يحاول فيه تأصيل فكرة أن الحج مأخوذ من العادات الوثنية قبل الإسلام، ويطعن فيه في الإسلام طعنًا شديدًا، وقد وضع اسمه على الغلاف محمد حسن، ويفتح بيته للحالات الحرجة من المتنصِّرين، باعتباره مسلم يستضيف مسلم أو مسلمة.

ويعد محمد حسن المستشار الأول لكثير من جهات التنصير في مصر، وقد استخدموه كثيرًا في التصدي لمقاومي التنصير في معرض الكتب الدولي بالقاهرة، الذي يقام سنويًّا تحت رعاية شركة موبنيل المسيحية،

التي تموّل الكثير من أنشطة التنصير، باعتراف المنصِّرين أنفسهم.

ومن خلال هذه الأمثلة: يتضح مدي خطورة وقوة مشروع التنصير فى مصر، الذي تقف الدولة أمامه عاجزة ومتواطئة أحيانًا بينما استهان العلماء والدعاة بالتنصير؛ لسخافة فكرته، وعدم معقولية العقيدة النصرانية، الأمر الذي أوجد اطمئنانًا لعدم انتشارها، ونسوا أن المنصِّرين لا يرتكزون على العقل في دعوتهم؛ بل يستندون على الحيل والإغراء، واستغلال جهل المسلمين، والاستعانة بالقوى السياسية الدولية المعادية الإسلام.

ناهد محمود متولي، مدرسة سابقة، تنصرت وسمَّت نفسها أوديت عبد المسيح، وسافرت إلى هولندا ثم بريطانيا، ثم استقر بها المقام في أمريكا، وتعتبرالشخصية الثانية في معسكر تنصير المسلمين بعد القمص زكريا بطرس؛ بل إنها هي التي شهرت هذا القس بعد سلسلة لقاءات معها.

أحمد أباظة، مسلم مصري من الشرقية، تنصر وسافر إلى أمريكا، ومن هناك انشأ موقعًا على الإنترنت اسمه المتنصرون، وأنشأ غرفة على برنامج البالتوك، ونجح في تكوين فريق تابع له في مصر، وهو السبب في تنصير عدد من الفتيات المسلمات، بعد إقامة علاقات معهن عبر الهاتف، ووعده لهن بالزواج والإقامة معهن في أمريكا.

محمد النجار، يدعي أنه مسلم من الجيزة، تنصَّر هو وزوجته، وسمى

نفسه صموئيل عبد المسيح،سافر إلى هولندا، وسجل عدة حلقات يتحدث فيها عن رحلته إلى المسيحية، كان له أثر بالغ في نشاط التنصير، وله الآن موقع على الإنترنت يبث فيه سمومه.